Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

Contemporary International Scientific Forum
for Educational, Social, Human, Administrative and Natural Sciences
"Present Vs Future Outlook"
الملتقى العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية والادارية والطبيعية

"نظرة بين الحاضر والمستقبل"

30 - 31 ديسمبر 2019 - اسطنبول – تركيا

http://kmshare.net/isc2019/

Tree representation of a Person with impulsive behavior: a Clinical approach

Dr Azieze Ghania
University of Mohamed Lamine Debaghine Setif2 Algeria
bouazieze@gmail.com

Abstract:. Impulsive control disorder, which often leads to sudden, rapid behavior and lacks intellectual clinging, can be positioned as a failure of creativity. The large discharge of capricious energy in action and movement does not allow the cognitive flexibility generated for each process of creativity in people suffering from these disorders.

And because drawing is an important means in psychological practice, it is a communication and supportive medium for creativity through what people express in the illustrated forms, the researcher will study in this work the representation of the tree in people who usually appear easy acting out and who have less drawing An investment and their capabilities for intellectual construction and insight are less advanced.

Within a psychopathological approach we will try to show that linear and pictorial expression can help these people envision themselves in space continuity - temporal and also emotional and relational because the meaning and space organization and choice of pictorial elements

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

are not coincidental, but are related to the person's way of visualizing his inner world And the outside.

Key words: tree perception, pathological psychology, passage to action, impulsivity, insight.

تصور الشجرة لدى الشخص ذو السلوك الإندفاعي : مقاربـة عياديـة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

الدكتورة:غنية اعزيز

أستاذة محاضرة أ جامعة محمد لمين ذباغين سطيف2 الجزائر

الملخص:

إن اضطراب التحكم في الإندفاعات التي كثيرا ما تؤدي إلى سلوكات فجائية، سريعة و ينقصها الإرصان الفكري يمكنها أن تتموقع كفشل للإبداع . فالتفريغ الكبير للطاقة النزوية في الفعل و الحركة لا يسمح بالمرونة المعرفية المولدة لكل سيرورة إبداع لدى الأشخاص الذين يعانون من هذه الإضطرابات.

و لأن الرسم وسيلة مهمة في الممارسة السيكولوجية ، فهو وسيط اتصالي و داعم للإبداع من خلال ما يعبر عنه الأشخاص في الأشكال المصورة، سوف تدرس الباحثة في هذا العمل تصور الشجرة لدى أشخاص يظهرون عادة سهولة في المرور إلى الفعل و الذين يكون الرسم عندهم أقل استثمارا و قدراتهم على البناء الفكري و الإستبصار أقل تطورا.

ضمن مقاربة سيكوباثولوجية سنحاول أن نبين بأن التعبير الخطي والصوري يمكنه أن يساعد هؤلاء الأشخاص أن يتصوروا أنفسهم في استمرارية فضائية ـ زمانية و أيضا عاطفية و علائقية لأن المعنى و التنظيم الفضائي واختيار العناصر المصورة ليست وليدة الصدفة ، لكنها ترتبط بطريقة الشخص في تصوره لعالمه الداخلي و الخارجي.

الكلمات المفتاحية: تصور الشجرة ، علم النفس المرضي، المرور إلى الفعل ، اندفاعية، استبصار.

إشكالية الدراسة

تشير إحصائيات جمعية الطب النفسي الأمريكية الى أن 30% إلى 70% من مجمل الاضطرابات النفسية عند الأشخاص المترددين على العيادات الخارجية و المستشفيات تتمثل في السلوكات الاندفاعية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

فالإندفاعية كما يصفها باتون و آخرون Patton Sanford barrât 1995 هي نزعة الى الاستجابة للمثيرات الداخليـة و الخارجية دون تفكير كاف بالمخرجات و النتائج المترتبة على الفعل و السلوك ودون تخطيط يرافقه إحساس بعدم الراحة و التشتت في الانتباه و صعوبة في التركيز و نقص في القدرة على التنظيم الذاتي للأفكار و الأفعال و الانفعالات .

و حسب الدليل التشخيصي و الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5 ، تظهر اضطرابات التحكم في السلوك مجموعة من الأعراض الإكلينيكية تميزها تصرفات دون تفكير ، عدم القدرة على الانتباه نشاطات سريعة و متقطعة تدل على الصعوبة في تنظيم الأعمال وكفاءات الإنجاز. "(Gagnon,2007) . فالسلوك الاندفاعي يظهر في العديد من الاضطرابات كعرض أو مظهر مصاحب ، وهي ما تعرف باضطرابات السيطرة على الدوافع أو اضطرابات التحكم في الاندفاع ، كما نجده كنمط سلوكي في اضطرابات الشخصية ،و عند الأطفال يظهر خاصة في اضطراب فرط النشاط / تشتت الانتباه*H* */TDA* .

في هذا السياق، تنوعت اهتمامات الباحثين التي تناولت السلوك الاندفاعي بوصفه احد مظاهر القصور في الجوانب المعرفية، و ما يعتريه من قصور في ضبط السلوك و التلقائية عند الاستجابة للمثيرات المختلفة دون تفكير. حيث تشير العديد من الدراسات التي أجريت في مجال السلوك المعرفي (الاندفاع/التروي) الى وجود علاقات بين هذا السلوك و كثير من أبعاد الشخصية و خاصة الجانب العقلي المعرفي لأن الشخص الاندفاعي يظهر مجموعة مشكلات خاصة ما تعلق بعجزه عن التعبير عن ذاته بالشكل الصحيح و إثباتها مما يعرضه لصراعات و نبذ من قبل المحيط .

من جهة أخرى، أثبتت الأبحاث وجود ارتباط بين الاندفاعية و العدوانية ، حيث أن الاندفاعيين يظهرون سلوكا أكثر عدوانية حينما يتعرضون للإثارة أو لنماذج عدوانية مقارنة بالمتروين (الشيخ، 2004، ص 58). فالمرور الى الفعل من أهم الخصائص التي تميز الأشخاص الاندفاعيين ، فهم يشتركون في عدم القدرة على التأني ، حب الإشباع الفوري، التسرع في كل الأمور و عدم تقييم لنتائج الأفعال.

كما تحدث كولز عن عرض أسماه عدم التحكم العرضي *épisodique dyscontrol* و يقصد به تلك التصرفات أو الأفعال المضطربة و التي يشار إليها في البحوث و الدراسات العلمية على أنها " العمل وفقا للاندفاع " أو الدفعة التي لا يمكن مقاومتها، أو إفراغ الرغبات في شكل خارجي مجسد لتلك الأفعال التي لا يوجد لها دليل أو برهان أو اضطراب مرضي يفسرها.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

فالإندفاعية لها ارتباط باضطراب الشخصية الحدية وكذلك ترتبط باضطرابات ثنائية القطب و بشكل عرضي في الهوس و في السلوكات الانتحارية .

إن المندفع في سلوكه يظهر نقصا في التنظيم الذاتي و نزعة للقيام بأفعال سريعة دون مبرر، عدم القدرة في السيطرة على تلك الأفعال ، الميل نحو الرضا و الإشباع الفوري مع صعوبة في بناء مشاريع مستقبلية مما يؤثر على الوصول إلى الرمزية التي تولد الإبداع لديه.

ولما كان الإبداع عملية تفاعلية قوامها الاحتكاك المباشر و الايجابي بين الفرد و الجماعة ، فهو لا يتم في فراغ و إنما يندفع فيه المبدع بنشاط غايته خفض حالات التوتر التي تنتابه و إعادة التوازن (Lebart,2003). لذلك ، فالنشاط الذي تحركه الدوافع و العاطفة يبقى نشاطا عقليا تنتج عنه صورا و استبصارات جديدة ،لكن الشخص الإندفاعي لديه استعداد لتصرفات نزوية تشهد على نقص في الرقابة ، ضعف في قدرات الإستثمار و طبيعة البناء الفكري وهو ما يعيق إبداعاته.

و من منطلق أن الرسم وسيلة مهمة في الممارسة السيكولوجية ، يعد اختبار رسم الشجرة من بين اختبارات الرسوم الإسقاطية التي تتيح للشخص استخدام الإبداع .فعندما يرسم الفرد ، فهو لا يخرج فقط شيئا من عالمه الداخلي ، لكنه يمثل أيضا الأحداث التي عاشها كما يتصورها هو شخصيا(Corman, Royer, 1984) . فالرسم وضعية اسقاطية تعبر عن القلق ، عن الصراعات و دفاعات الفرد (Jourdan, Ionescu & Couillard, 2006) ، و هو ما ذهب إليه Royer (1995) حينما يذكر بأن : " الرسم يسمح بالتعبير عن ما هو غير مفهوم ، غير مفسر ، الوحيد ...الرسم لغة كونية خاصة بالإنسانية جمعاء." (ص 14).

إن القيمة الإسقاطية للرسم تتحدد على مستوى المحتوى الظاهر و الكامن (Widlocher, 1965) ، فهو يسمح للشخص بتمثيل داخله عن طريق صور و رموز شخصية لها دلالة معينة ، و هو ما يجعل استعمال الطرق الخطية في علم النفس ذات أهمية للتعبير عن الأفكار و الأحاسيس .

لذلك ، فرسم الشجرة من الآليات التي يمكن اقتراحها كوسائط في التعامل مع الأشخاص الذين لديهم سلوكات اندفاعية لأنه حسب رأينا الأحسن تقبلا من قبل هؤلاء، يظهر طريقة تصورهم للشجرة ، للخطوط و للأغصان و الجذع و الجذور

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

،كيف يتخيلون و يبدعون في إيجاد علاقات جديدة بين هذه العناصر؟ و كيف يترجمون عن طريق التعبير الصوري تصورهم لذواتهم ؟

فعرض هؤلاء الأشخاص لمعاشهم ، معرفة مسارهم الشخصي من خلال ترجمة العلاقات المتبادلة و إظهار الروابط التي ميزت تاريخهم و حاضرهم تعد من الأمور الصعبة، شأنها شأن كل عملية عقلية تهدف للتعبير عن ذواتهم . من خلال هذه الدراسة سنحاول أن نبين كيف أن التعبير الخطي والصوري يمكنه أن يساعد هؤلاء الأشخاص أن يتصوروا أنفسهم في استمرارية فضائية ـ زمانية و أيضا عاطفية و علائقية .

1. منهجية الدراسة :

إن مقاربتنا المنهجية تقوم على الطريقة العيادية التي تتخذ من دراسة الحالة محورها الأساسي في فهم دينامية الشخصية و بنائها النفسي الذي لا يمكن أن يتم إلا من خلال معرفة العوامل المؤثرة في ماضي الفرد و حاضره .حيث اعتمدنا على المقابلة العيادية ، بإجراء مقابلات نصف موجهة مع الأشخاص الذين يدخلون ضمن إطار هذه الدراسة والذين يظهرون سهولة للمرور إلى الفعل خاصة في حالات الضغوط النفسية و الإحباطات المصحوبة بدرجات متفاوتة لإضطرابات الإنتباه و أيضا صعوبات في بناء مشاريع مسبقة. تم العمل مع مجموعة تضم 15 حالة لفئات عمرية و نماذج سيكوباثولوجية مختلفة لكن دقة و انسجام البحث يقومان على تجانس أنواع الإستجابات السلوكية التي تميزها الإندفاعية.

تعد الملاحظة العياديــة مركز هذه الدراسة لأن الهدف يقوم على مجموع الملاحظات التي نقوم بها أثناء جلسات المقـابلات و خلال تطبيق اختبار رسم الشجرة.

على المستوى النظري ، حاولنا الإعتماد على مساهمات علم النفس المرضي لإيجاد الإرتباطات الممكنة مع المعطيات المتحصل عليها في هذه الدراسة ، بحيث تناولنا بعض المفاهيم كتصور الشجرة ، الإندفاعية و الإستبصار.

هذه المقاربة المنهجية تهدف إلى تحقيق فرضية الدراسة التي تقول بأن التعبير الصوري يمكن أن يساعد الشخص الإندفاعي على أن يتصور ذاته ضمن استمرارية فضائية ـ زمانية و أيضا عاطفية علائقية .

2 ـ المظاهر العيادية للسلوك الاندفاعي :

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

يظهر السلوك الاندفاعي في العديد من الاضطرابات كعرض أو مظهر مصاحب وهي ما تعرف باضطرابات السيطرة على الدوافع أو اضطرابات التحكم في الاندفاع ، كما نجده كنمط سلوكي في اضطرابات الشخصية (Bachorowski,1985)عند الأطفال خاصة في اضطراب فرط النشاط / تشتت الانتباه *TDA/H* كما هو مذكور في الدليل التشخيصي و الإحصائي للاضطرابات العقلية *DSM* و المشار إليه في بعد الاندفاعية .

و هذا ذكر لهذه الاضطرابات :

- نشاط فسيولوجي : و تضم اضطرابات التحكم في الاندفاع ، التصرفات الاندفاعية ، السرقة المرضية *kleptomanie* و إشعال الحرائق *pyromanie* و لعب القمار *gambling* و هوس شد الشعر *trichollomanie* (الشربيني ، 2001، ص170) .

ـ الاندفاعية :مرتبطة بمشاكل تعليمية ، سلوكات النشاط الزائد و ضد اجتماعي ، الفشل الدراسي ، تخريب متعمد للممتلكات عدم احترام القواعد الاجتماعية و سلوكات عدوانية خاصة ببعض المراهقين . و قد تظهر سلوكات عدوانية غير وظيفية مثل الانتحار ، العنف ، سلوكات قهرية ، إدمانية خاصة بالراشد(Giraud.M, 2002, p.37). و الأنماط السلوكية للشخصية الحدية تظهر عدم الثبات الانفعالي فالأفراد يكونون مندفعين دون التنبؤ بسلوكهم و هم سريعو الغضب و قلقون و غالبا ما يظهرون علامات عصبية (فايد ، 2004، ص 180)

الاندفاعية كثيرا ما تعتبر كسمة غير مرغوبة ، لها علاقة مع ظواهر مرضية مثل السلوكات القهرية ضد اجتماعية تصل في الحالات الشديدة الى الإجرام(Giraud .M, 2002, p.39). حيث يذكر كل من "جون أي" و" دبليو" أن أنواع الشخصيات التي تكون اندفاعية ما نجده في لعب القمار و هوس السرقة و كذلك ضعف في احترام القواعد و القوانين (العيتي ،2004، ص 124)

أيضا ، الاندفاعية لها ارتباط باضطراب الشخصية الحدية ، وكذلك ترتبط باضطرابات ثنائية القطب و بشكل عرضي في الهوس و في السلوكات الانتحارية . كما أن للاندفاعية ارتباط باضطراب النشاط الزائد المصحوب بتشتت الانتباه *TDA/H* واضطرابات القلق أو التحكم في الدافع ، اضطرابات المعارضة مع التحريض ، اضطرابات المسلك ، اضطراب الانفجار المتقطع و اضطراب الشخصية ضد اجتماعية (Gagnon.J, 2015, p.2 ,4 ,5)

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

ـ و حسب الدليل التشخيصي و الإحصائي الرابع المعدل للاضطرابات النفسية *DSM4TR* نجد :

اضطراب عجز الانتباه / فرط الحركة :

– الاندفاعية :

G / غالبا ما ينطق بأجوبة قبل اكتمال الأسئلة

h/ غالبا ما يجد صعوبة ما في انتظار دوره

i/ غالبا ما يقاطع الآخرين أو يقحم نفسه في شؤونهم (مثلا يحشر نفسه في أحاديثهم أو ألعابهم).

(DSM4TR ,2004 , p.33)

اضطرابات السيطرة على الدافع :

– الاضطراب الانفجاري المتقطع

– هوس السرقة

– هوس إشعال الحرائق

–المقامرة المرضية

–هوس نتف الشعر (DSM4TR, p.19)

اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع :

– الاندفاعية أو الإخفاق في التخطيط للمستقبل (DSM4TR, p.150)

اضطراب الشخصية الحدية :

– طراز ثابت من عدم الاستقرار في العلاقات مع الآخرين و في صورة الذات و في العواطف ، و الاندفاعية الواضحة .

– الاندفاعية في مجالين على الأقل من المجالات التي تحمل إمكانية الأذى بالذات (مثل : الإنفاق الجنس ، سوء استخدام المواد ، السياقة المتهورة ، الإفراط الطعامي) (DSM4TR , p.151)

3ـ الدلالات العيادية لرسم الشجرة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

يكشف الأدب السيكـولـوجي عن أهمية الرسم كعملية خلق إبداعي مرئي يسهل عمليـات الوعي لدى الأشخـاص و يساعدهم على الإستبصار بالذات (Decastilla,2008) و ذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم لإخراج انفعالاتهم و تخيلاتهم و تحقيق الإستبصار و من ثم تحسين العلاقات بينهم وبين محيطهم.

فالتصور ضروري لأنـه يساعد الشخص على استبصارات لها دلالات و معـاني متنوعـة و جديدة و هو ما يجسده رسم الشجرة الذي ينسب لمصممه كارل كوخ سنة 1952 باعتباره اختبار اسقاطي يكشف عن العالم الداخلي و المظاهر الإنفعالية الأكثر عمقا مقارنة بنتائج اختبارات أخرى بالنظر لقيمته الرمزية.

إن أهم ما نتناوله في اختبار رسم الشجرة هو ما تذكره (Lydia Fernandez) بأن: " اختبار رسم الشجرة لا يوجد أحسن منه كأداة للإسقاط ، أي إسقاط خارجي لما هو بداخل الفرد دون وعي منه، و ما هو متفق عليه بشكل إيجابي، هو تصور الموضوع المتضمن في الإنتاج الإسقاطي بمعنى ما تم إسقاطه أو ما هو مسقط... ما هو مهم بالنسبة الى الشخص الذي يقوم بالرسم ، ما يوجد من أدوات متاحة ، هذا هو موضوع الشجرة ، هو موضوع منظم من خلال الفرد في بعده الذاتي و هو سيرورة داخلية محولة للخارج " (Fernandez, p4) .

كما يذكر(Stora) أن التقنيات التعبيرية في رسم الشجرة تظهر في ثلاثـة مظاهرأساسية :

– التعبير الحرفي من خلال شخصنة الشجرة عن طريق إضافة ملامح الوجه في الرسم (مثلا شجرة تبتسم في مقابل شجرة تبكي).

– التعبير المجرد: و يتم الإفصاح عنه من خلال تعديل الخصائص الصورية للرسم مثل الطول و الخطوط و اللون (مثلا شجرة طويلة مقابل شجرة قصيرة).

– التعبير بالمحتوى: من خلال تعديلات في مضمون الرسم عن طريق إضافة عناصر السياق أو إزالتها مثلا: شجرة تحتوي على فواكه، وجود طيور و الشمس، في مقابل شجرة مكسورة أو دون أوراق).

وفي الجوانب النفسية التي يدرسها اختبار رسم الشجرة ، يشير(Vavassori,2002) إلى أن الملمح السيكولوجي PP لاختبار رسم الشجرة يتكون من ثلاثة جوانب مهمة :

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

– الجانب العاطفي (الانفعالي) : و هو الذي يعلمنا بدرجة و مستوى الحالة العاطفية ، الانفعالية ،كما هو الحال في تقدير الذات و ذلك انطلاقا من تحليل و تفسير رسم الشجرة .

– الجانب الاجتماعي : يضم العناصر التي تخبرنا عن قدرة الفرد على استثمار العلاقات المابين شخصية و التكيف اجتماعي.

– الجانب الفكري المعرفي : يعلمنا بقدرة الفرد على استغلال كفاءاته المعرفية وكذا جوانب العجز لهذه القدرات من خلال رسم الشجرة .

إن اختبار رسم الشجرة كونه اختبار مرغوب كثيرا ، أهميته نابعة من كونه يسمح بتمثيل شكلها على سطح ورقة ثلاثية الأبعاد ،كما أنه يعد وسيلة هامة و مفيدة للأخصائي النفساني من اجل حصوله على معلومات حول عالم الشخص الداخلي في صورة خارجية على ورقة بيضاء . فعند القيام بتحليل للرسم يؤخذ بعين الإعتبار عدة مؤشرات خطية لتحديد ملامح الشخصية أو الإنفعالات المحسوسة خلال انجاز الرسم.

يعد استعمال فضاء الورقة من بين أهم العناصر التي تحتل مكانة في تحليل الرسم كما أشار إلى ذلك Abraham (1976):" استعمال الحيز الخطي على علاقة وثيقة بالوضعية التي يفكر الشخص في احتلالها في العالم، و كأن الورقة المقدمة إليه ترمز إلى فضاء الحياة الذي يتموقع فيه ."(Abraham,p 67)

وقد اعتمد Koch التصميم الذي يوضح دلالة كل منطقة من الورقة البيضاء و التي تكون فضاءا للإسقاط و الهوام كما هو مبين في الشكل(1) الذي يتفق مع مجموع الدلالات التي رصدها الباحثون في هذا المجال .

أعلى اليمين HD	أعلى وسط HM	أعلى يسار HG
عدم الواقعية	تفكير	خوف
لامبالاة	خيال	انطواء . أحلام
اندفاعية	مثالية	نكوص
اسقاط		

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

وسط يمين MD	وسط وسط MM	وسط يسار MG
مستقبل	حاضر	ماضي
رغبات	واقعية	لوم
طاقة	فعل	سلبية
أب	أنا	خوف ، أم
أسفل يمين BD	**أسفل وسط BM**	**أسفل يسار BG**
رغبة	واقع	قلق
الجشع	مادية	هروب
	عدم الأمن	خوف ، تراجع

الشكل (1) / تكييف Couillard عن Crotti و Magni (1995,p68) ، Mucchielli (1966, p226) و Royer (1995, p123).

إن المؤشرات الخطية و الصورية تكون أكثر ارتباطا بعناصر المرور إلى الفعل : اندفاعية ، عدوانية و غضب كوجود مواضيع عدوانية ، وضعيات صراع و عنف وهذا قد يظهر في كبر الرسم و الخطوط الكبيرة. (Jourdan, 2001, Fernandez,2008 & Royer, 1984).

4. عرض الحالات العياديــة :

إن أعمالنا البحثية في تقاطعها مع الممارسة الميدانية لفرق مؤسساتية ، تقودنا للتفكير في آليات لعلاج الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التآزر الحركي ، ذوو شخصيات فسيفسائية. فعلى المستوى السيكوباثولوجي ، يمكن تسجيل ثغرات نرجسية قوية ، اضطرابات هوامية ، صعوبات في التفرد و تراجع أمام اتخاذ الإستقلالية ، تضاف إليها اختلالات في التقمصات و تغيير في الصراعات كترجمة لإضطرابات السلوك و الطبع.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

في مواجهتم لأعراض القلق الإكتئابي ، قلق الإنفصال و لكن أيضا تكامل الذات و انسجامها ، يمكن للطفل و المراهق الذي لا يملك وسائل الإستجابة و الرمزية وليدة الصراعات الأوديبية أن يستجيب بنمط سلوكي على البعد العاطفي و العزلة أكثر منه على الإحباط و الضغوطات مما يفتح المجال واسعا أمام عوامل الخطر للحركات النفسية الداخلية التي تكون كبيرة.

سنكتفي في هذا الجزء من الدراسة بعرض 5 حالات من مجموع الحالات التي تمت دراستها على اختلاف معطياتها قصد إظهار مكانة تصور الشجرة لدى هؤلاء ضمن الملاحظات العيادية المسجلة :

1. الحالة الأولى : خالد

خالد ، طفل يبلغ 10 سنوات من العمر، ثاني إخوته لديه أخ غير شقيق من زواج جديد لأمه التي عاشت ظروف اجتماعية صعبة. يظهر خالد عدم تناسق تطوري مع الحفاظ على قدراته العقلية ولديه حيوية فكرية لكن الأداءات المعرفية عند الطفل تصاحبها اضطرابات واضحة في الإنتباه و بعض العيوب في القدرة على الترميز.

على المستوى السيكولوجي ، يظهر الفحص أنه لدى خالد قابلية انفعالية لأضعف الإحباطات و تحكم ضعيف في تعديل النزوات . يعيش تحت ضغوطات يومية ولدت لديه استجابات تفريغية عن طريق انفجارات من الغضب و الصراخ و عدم استقرار حسي حركي.

أما التفكير فيبدو مؤلما في سيرورته ولعب الترابطات يكون مشوشا في الغالب.

رسم الشجرة :

الطفل خالد يعارض غالبا في الجلسات العيادية طلبات انجاز الرسوم ، و هو ما حدث خلال الجلسة معه. أما إذا وافق على تمثيل و تصور شجرة ، فتكون بخطوط كبيرة و يرفض التعليق عليها.

حيث على مستوى إنجازه، نلاحظ كبر الجذع الذي يمكن ربطه بالحركة النكوصية المستمرة و الإندفاعية . هذا الجذع نجده ينفتح مباشرة على مستوى التاج على شكل " جذع أنبوب " و هو ما قد يحمل دلالة التحكم النزوي السيء ، ضعف القدرة على التحكم الذاتي و مشاكل في تحقيق الإستقلالية و الفردنة.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

القاعدة واسعة مع جذع انبوبي ، نستطيع ربطها بالصراعات التقمصية المتطورة عند الطفل و الإستعمال المحتمل للدفاع الهوسي و تكوين للصور المثالية . فتهميش ممثل النزوة عن طريق تفريغ الضغوط ، نلمسه في الحقيقة النفسية للطفل ، العدوانية ، المرور إلى الفعل و كلامه.

من زاوية أخرى ، مشكلة الكف التي نلاحظها على مستوى التعامل مع التجريد و المفاهيم تنعكس في القاعدة الواسعة كما يصفها Koch.

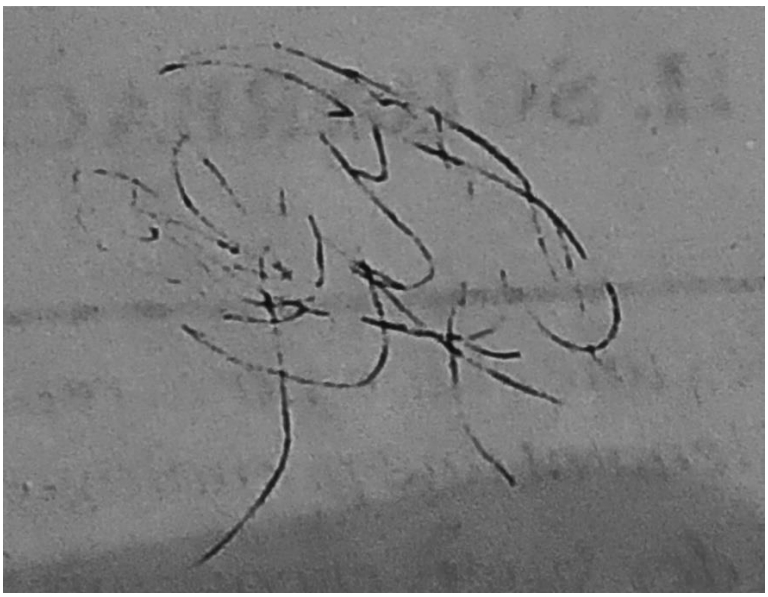

بعد ثلاثة أشهر، أعدنا على خالد اقتراح إعادة تصور شجرة جديدة ، فلاحظنا الطبع الكبير للجذع الذي يتواصل في الرسم ، لكن التاج أكثر تنظيم و بشكل أحسن وهوما يدل على قدرة أحسن في التفكير و التحكم النزوي.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

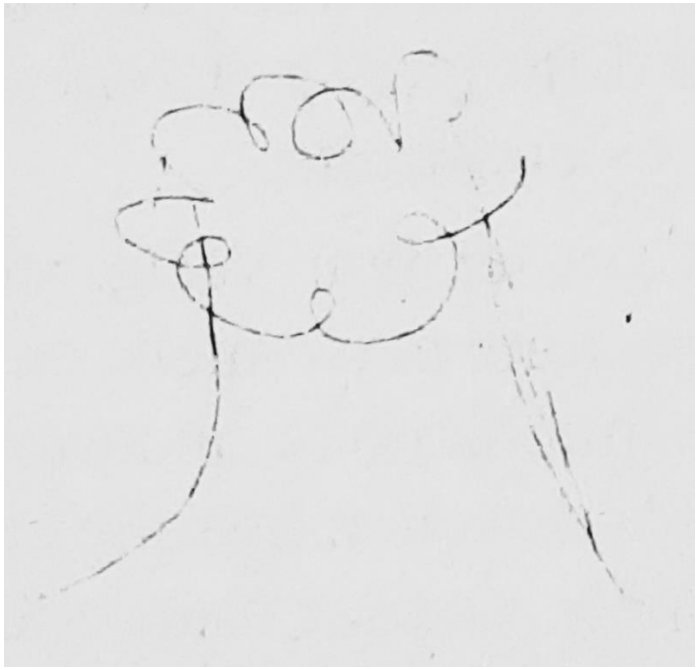

كما أن الدوائر على مستوى التاج أصبحت أكثر انسجام وأعطت هيئة اجتماعية أكثر، بحيث أننا لم نجد تلك الأشكال التي كانت موجودة في الشجرة الأولى.

2. الحالة الثانية : جمال

جمال، شاب يبلغ 19 سنة بدون ادماج اجتماعي أو مهني . هو أكبر إخوته الثلاثة ، يعيش مع عائلته في بيتهم الصغير. يصف اباه بالصارم و القلق أما الأم فهي ماكثة بالبيت وعنيفة قليلا. اتهم بأفعاله الجنسية مع أطفال الجيران.

عناصرالتاريخ النفسي و الاجتماعي تبين أنه حتى سن الخامسة ، تسجل طفولة جمال ضمن سياق مليء بالإنتقالات المهنية للأب ، حيث أنه لا يظهر أي امراض أو استشفاءات لكنه عانى من التبول الليلي حتى سن السابعة . أما في سن الثامنة فقد شارك مع أطفال الحي في ألعاب استعراضية للجسم خارجا.

أما عن دراسته ، فالإستثمار الدراسي لجمال ضعيف ، فهو أعاد السنة الأولى و الخامسة ابتدائي عدة مرات إلى ان تم توجيهه إلى مركز التكوين المهني الذي طرد منه في سن السابعة عشر بسبب خلافاته و مشاكله مع المعلمين و المسؤولين.

رسم الشجرة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

بالنظر إلى رسم الشجرة عند جمال ، نجده ضمن المجال الخطي يظهر شجرة في أعلى الورقة ما يشير إلى الإثارة و عدم الاستقرار، و بما أنها في الجهة العلوية من جهة اليسار فذلك يكشف عن شخصية انطوائية تعاني من نقص في الثقة بالذات. لكن الحركة العامة المعطاة للشجرة (حركة نحو اليمين) قد تدل على رغبة من قبل الحالة لمواجهة ظروف الحياة ، في حين ان عدم التوازن الدال من جهة التاج (فروع و أغصان تسقط من جهة اليسار) فيكشف عن ضغط و مشاكل في هذه المواجهة للحياة وميل نحو الموت يمكن أن نخشاه عند جمال.

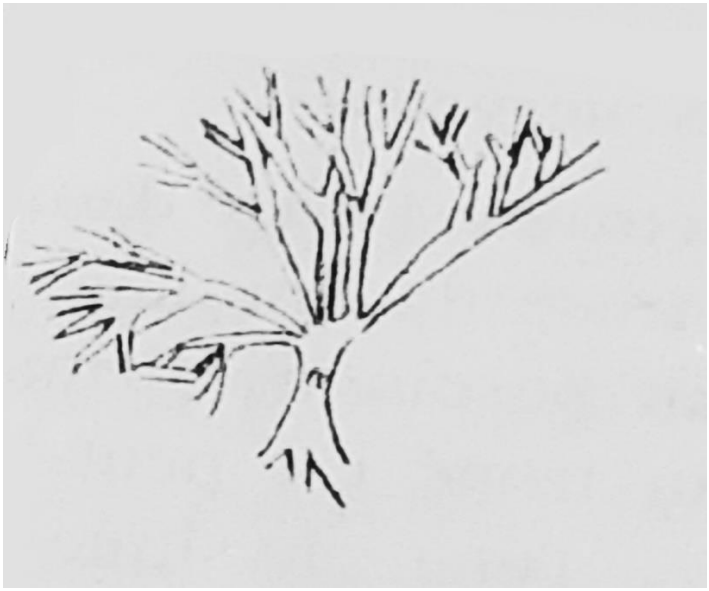

الجذور بدت عريضة من الجانبين مما يدل على أن المفحوص خاضع لتثبيطات قوية ، في وقت غاب فيه خط الأرض ، غياب يحمل دلالة أن جمال لديه صعوبة في التمييز بين الطفل الذي كان عليه و المراهق الذي هو عليه الآن.

على مستوى الجذع نلاحظ تضييق فيه و هو ما يترك انطباع عدم الإحساس بالأمن اتجاه الوسط الذي لا يحمل له حلولا ولا يقدم له الدعم المرغوب. أيضا نجد حلقتين متجهتين نحو وسط الجذع (جذع فيه حفرة) قد تكون تعبيرا عن صدمة أو تساؤل قضيبي خلال مرحلة الطفولة. فعدم وضوح هذا المؤشر يعكس ان المفحوص يفتقد لفكرة واضحة على دلالتها لديه ، و تكون بدون شك فترة غير محلولة وصدمية في حياته.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

أما التاج ، ففي التخطيط الصوري العام له ، نسجل عدد من الفروع و الأغصان المنسدلة نحو اليسار و التي تحمل عدم الشعور بالأمن الممكن ارجاعه لإستثمار سيء للأم.

الفروع رسمت بشكل مقصي و نقطي يفسر نقص الثقة في الذات ، قلق و اندفاع كبيرين. كما نلاحظ الغياب الكلي للأو الحاملة لمعنى الحياة لدى المفحوص وهوما قد يدل على عدم استثمار العالم الموضوعي الحزن و اندفاعية كبيرة تظهر بوضوح في حجم الشجرة المرسومة و طبيعة الخط.

3. الحالة الثالثة : كوثر

تبلغ كوثر 34 سنة من العمر، مطلقة و ام لطفل عمره ثلاث سنوات أوقف مسيرتها المهنية حسب قولها في ترقيتها لمرتبة محاسبة بمؤسسة عمومية.

تعاني المفحوصة من عزلة علائقية نسبية منذ طلاقها و بعد تعرضها لفشل عاطفي بعدما تبخرت آمالها في إعادة تجربة الزواج من شخص آخر كان زميلا لها في العمل ، لأنها تفاجأت بمعرفة أنه شخص مثلي جنسي . هذا ما أدخلها في حالة اكتئابية. أيضا يظهر الفحص النفسي أن المفحوصة لديها تعب نفسي و جسدي ، فقدان الاهتمام بالأنشطة المهنية و الإسترخائية ، فترات من الحزن و البكاء المستمر تكون مصحوبة باضطرابات النوم و تظاهرات حصرية اتخذت ترجمة جسدية . جسدنة. خلال الجلسات مع المفحوصة ، تكررت سمات الشخصية الهستيرية لديها مع تسجيل سهولة في التعبير عن الإنفعالات.

رسم الشجرة

أهم تعليق على رسم الشجرة لدى هذه المفحوصة هو تصورها لشجرة البلوط أعطتها عمر 50 سنة وصفتها بأنها بصحة جيدة ، وحيدة فوق عشب بقرب منزل. هنا تناقض في أنها رسمت فروعا و أوراقا في وقت تحدثت فيه عن الفصل الرديء.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

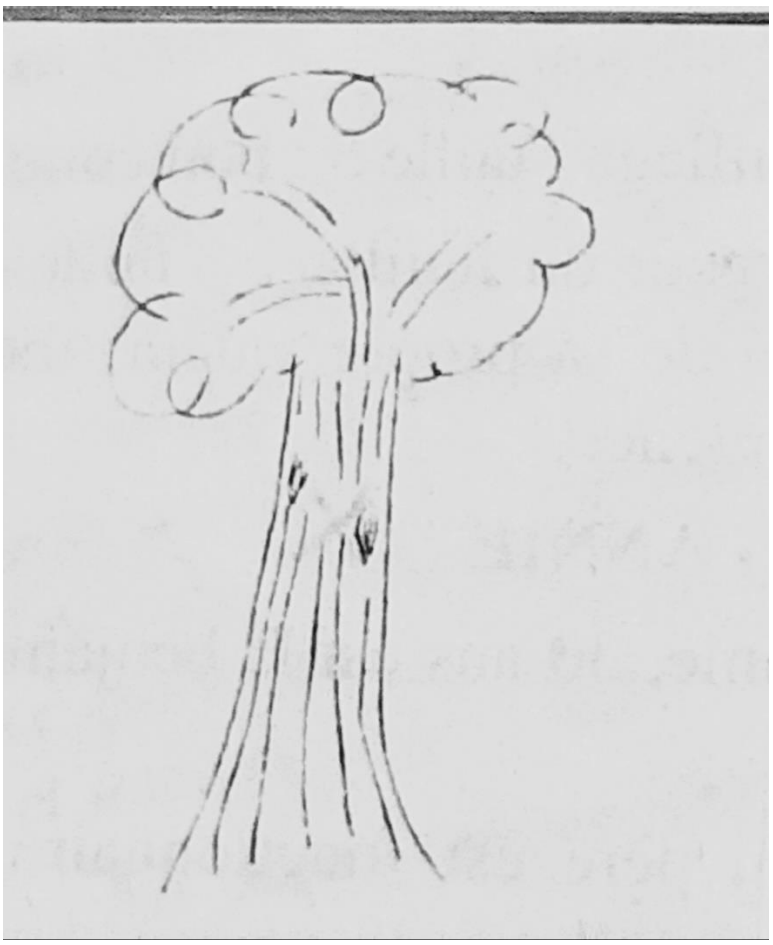

إن المقاربة الشكلية و التفسيرية لرسم الشجرة عند هذه المفحوصة ، تظهر لنا شجرة كبيرة تكون على علاقة بتكيف على الأقل مقبول مع الوسط الاجتماعي. فهي تحس بالحاجة للإهتمام والعناية و أن يكترث الآخرون لأمرها و يمنحونها أهمية في حياتهم. فهناك إرادة في إثبات الذات.

فتأكيد أن هذه الشجرة نسبيا متوازنة بوجود ركيزة قوية على قاعدة الجذع ، يدل على ان المفحوصة تتمتع بتقبل للواقع و لصورة الجسم لديها. لكن بعض التفاصيل تجعلنا نفكر في أنها لديها مشاكل من النوع العصابي.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

في البداية نلاحظ في وسط الجذع وجود أثرين ، جرحين يظهر أنهما آثار صدمة تعرضت لها المفحوصة خلال تاريخها الشخصي. ثم إن مساحة الجذع تتخذ معنى هشاشة المفحوصة و تعكس حساسيتها المفرطة. كما أن هذا الجذع يتسع على مستوى القاعدة مما يدل على معاناة المفحوصة من تثبيطات في المجالت النفسي و الوجداني.

طريقة رسمها لأوراق الشجرة تبين أن المفحوصة تريد استعمال سحرها في الإقناع. أما الفروع فقد جاءت انبوبية الشكل و تلك مؤشرات على عدم اكتمال النضج ، و بما أنها متدلية قليلا فهذا يشهد على أن المفحوصة في حالة اكتئابيـة . هذه الملاحظات تجعلنا نقف على حقيقة أن كوثر لديها نقص في المعالم البنائية عند رسمها للشجرة.

الحالة الرابعة : سفيان

يتعلق الأمر هنا براشد يبلغ 29 من العمر، بدون عمل قام بمحاولات سرقة و استعمال العنف.

دراسة التاريخ الشخصي و العوامل الحدثية في حياة المفحوص تظهر أنه أكبر إخوته السبعة (توفي منهم اثنان) ، الأب متعاطي كحول لكنه يصفه بالطيب ، أما الأم فهي معوقة تحتاج إلى المساعدة من قبل أبنائها.

الوضعية العائلية تبين أنها كانت مزرية ، لأن المفحوص توجب عليه العمل في عمر 9 سنوات . فهو استمر في دراسته حتى بلغ 12 سنة ، ثم انقطع ليكمل تكوينا تحصل من خلاله على الكفاءة المهنية في التلحيم و انهى أيضا خدمته العسكرية. تزوج في سن 23 سنة و لديه طفل بعمر الست سنوات ، زوجته ترفض انجاب أطفال آخرين حاليا .

خضع المفحوص لعلاج من أجل التخلص من الإدمان على الكحول حيث يوصف في تقريره الطبي أنه اندفاعي ، عصبي و لديه شكوك. هذه الوضعية تعزز ظهور مشكلات نفسية و سلوكية في معظمها ناتجة عن تعاطي الكحول كالنقص في الذاكرة و زادتها خطورة الصراع العائلي و الزوجي و شعوره بالتهميش.

رسم الشجرة

نحن أمام شجرة رقيقة جدا تقع في النصف العلوي للورقة، ارتفاعها يعكس لنا تكيفا جيدا مع المحيط ، لكن أيضا شعورا بالنقص. فالمفحوص يحاول أن يمنح لنفسه قيمة و يكسب الأهمية ليبدو في اعين الأشخاص المحيطين به. انه يبحث عن تعويض للإحساس بعدم الكفاية و النقص و الرغبة في القوة.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

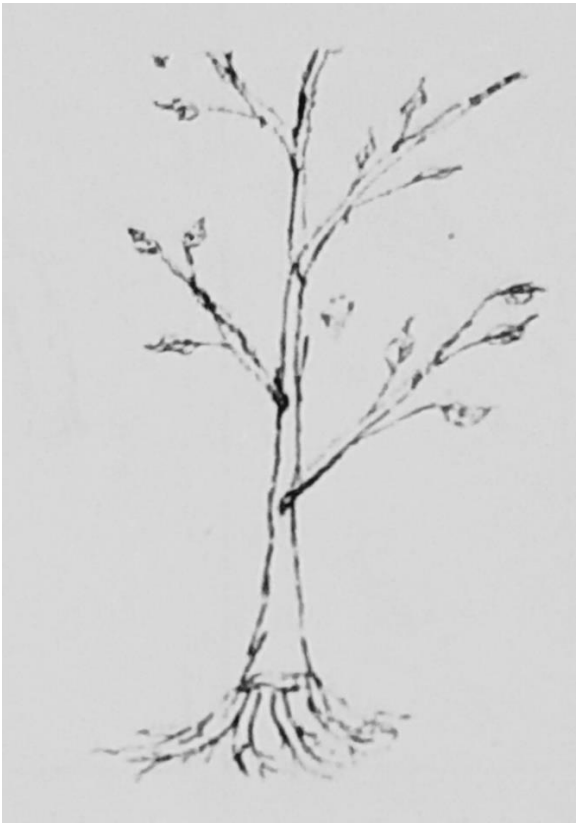

الجذور يشكلها خط يضفي على المفحوص السلوك الطفولي ، فهي كثيرة العدد و كأنها تبين الرغبة في معرفة ما هو مخبأ او يعتبر سرا و تعطي دلالة الإنقاص من قيمة الذات و نقص الإنسجام في العلاقات .

ـ شكل الجذع رقيق مما يعطي الإنطباع عن الكساح ، نقص في الوزن و الهيئة . هذه الهيئة التي تبدو كصورة عن وضعية المفحوص داخل أسرته. فشكل الجذع على شكل S يسجل أيضا عجز المفحوص و عدم قدرته على التطور ، أما القاعدة الواسعة لهذا الجذع علامة عن الكف عنده.

ـ إن خط الجذع يأتي ليدعم هشاشة المفحوص بالنسبة لشخصيته . فقد ظهر الخط متردد و مجزء في الجذع ليدل على الهشاشة ، الخوف الإستجابي لوضعية صدمية حقيقية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

ـ أما التعاقب في زوايا الجذع فيبين التسيير السيئ للإنفعالات و العاطفة ، في حين أن وجود الأوراق يحمل دلالة الحاجة لدى المفحوص لتبيان قيمته و تميزه.

الحالة الخامسة : يعقوب

هو شاب يبلغ 23 من العمر ، رابع إخوته الخمسة بدون عمل أو تكوين مهني. أبوه ذو 51 سنة عامل عنيف وصارم . و أمه ذات 46 سنة ماكثة بالبيت و تتمتع بصحة جيدة . هي محبة و حنونة حسبما صرح به المفحوص تهتم به و تقدم له الطعام عندما يطرده أبوه من المنزل.

عن طفولته ، ليست للمفحوص ذكريات حتى عمر الثامنة ، أين يتكلم عن سوء علاقته بوالده و عجز امه على التدخل.

نتائجه الدراسية ضعيفة ، انقطع عن الدراسة و سلك بعدها طريق المغامرة بالتنقل عبر مختلف الولايات دون الحصول على عمل مستقر. تعود على السرقة و تعاطي المخدرات.

من خلال تاريخه الشخصي ، نسجل عند المفحوص وجود لمظاهر عدم النضج العاطفي ، تأخر في النمو أعراض للحصر المبكر تزامن مع الإستمرار المتاخر للتبول لديه ، مص للإبهام ، لزمات عصبية و أيضا تأتأة. كما يكشف الفحص النفسي عن اختلالات في الميزاج و سوء التحكم الإنفعالي و العاطفي.

مرحلة الدخول للمراهقة التي تؤدي إلى تغيرات بنيوية تسجل عند هذا المفحوص بفشل في التحكم في القلق و الإنفعالات وكذا البحث عن أحاسيس تمنع اللجوء إلى العقلنة، و هو ما ينتج عنه سلوكات إدمان على المخدرات و العديد من الإعتداءات و السلوكات العدوانية .

هذه التصرفات و الأفعال تحمل في معناها الإحساس بعدم النضج النرجسي و التقدير السلبي للذات ، لذلك لم يستطع المفحوص تنظيم مشروع وجودي في مرحلة الرشد و لا ان يندمج في الحياة النشطة.

رسم الشجرة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

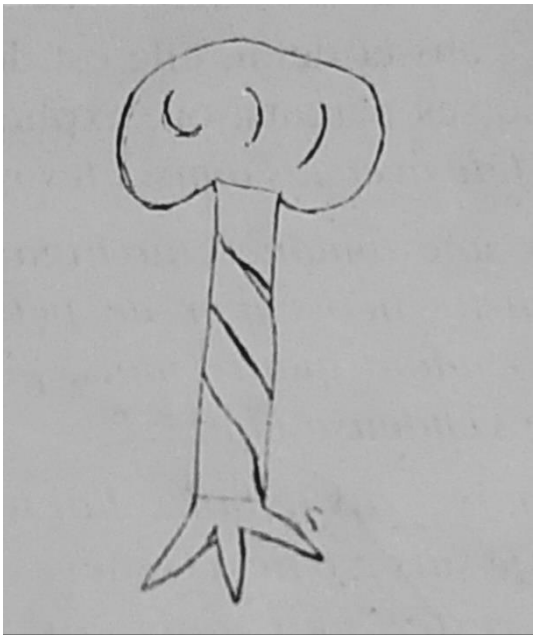

على المستوى الشكلي ، الرسم المنجز من قبل المفحوص لا يظهر شكل شجرة ، حيث نلاحظ أنه يشكل جذعا يتماشى مع عدم التناسق العاطفي الذي يطبع حياته. فاللفات الموجودة يمكن أن تكون على علاقة بالإنشطار الذي يعكس تدخل ميكانيزم دفاعي بدائي داخل الشخصية.

ـ الجذور متطورة جدا و تترجم النقص في ترسيخ المفحوص اندماجه في المجتمع.كما أنها ذات رؤوس حادة تحمل دلالة الإحباط الجنسي عنده.

ـ التاج لا يظهر أصلي و حقيقي و يعطي انطباع حقيبة أو مادة غذائية و حتى الجذع يبدو و كأنه سكر نبات و هو ما يوحي بانقطاع عن الواقع,

فهذه الشجرة يجب ان نربطها بنقص الأصالة مع انشطارات للأنا و التي تكون على صلة بشخصية حدية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

خلاصـــة

اختبار الشجرة هو اختبار نفسي يمكن أن يعطينا الكثير من المعلومات المحددة و المكبوتة و يكشف عن الخصائص النفسية و الأحداث التي مست الفرد و التي تكون قد تركت أثرها عليه . فتحليل الرسم يمنح تعليمات ثمينة حول الشخصية في تزاوج مع تقنيات تشخيصية و علاجية أخرى.

من خلال نتائج هذه الدراسة ، يظهر اختبار رسم الشجرة كأداة اسقاطية مهمة في يد النفساني العيادي للوقوف على الخصائص النفسية للفرد ونموه العاطفي، كما أنه يسمح باستثمار للإضطرابات النفسية و وسيلة فعالة لمتابعة تطور العلاج النفسي. فهو يشكل ثلاثية معطيات حقيقية : كلام خطي ، إبداع و وساطة.

مراجع الدراسة :*Références*

الحفني عبد المنعم (2005). الموسوعة النفسية ـ علم النفس و الطب النفسيي ـ لبنان.

الشربيني لطفي (2001).موسوعة شرح المصطلحات النفسية انجليزي – عربي لبنان، دار النهضة العربية. ط1.

Abraham, A. (1976). L'identification de l'enfant à travers son dessin Toulouse: Privat

American Psychiatric Association (ed) (2013) : The Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders ; DSM- IV- TR.

Bachorowski.J& Newman.J,P.(1986) : Impulsivity in adults : Motor inhibition and time interval estimation. Personality and individual differences.

Bon,N.Bon,M.(1984) : Analyse des correspondances des tests du bonhomme et de l'arbre . Psychologie française, 29.

Corman, L. (1970). Le test du dessin de la famille. Paris: PUF.

Crotti, E., & Magni, A. (1996). Gribouillages : le langage secret des enfants.

Genève: Jouvence.

Gagnon,J. (2015) : Impulsivité et psychopathologie. Revue québéquoise de psychologie. 23,2.

Giraud.J.2002) : L'experience des achats impulsifs, essai de modélisation. Toulouse.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://rab.kmshare.net/

De Caslilla.D.(2000) : Le test de l'arbre, relations humaines et problèmes actuels.Masson..

Fernandez, L. (2008). Le test de l'arbre : Un dessin pour comprendre et interpréter (2e ed.). Paris: In Press.

Jourdan-Ionescu, C., Methot, L., & Couillard, M. (2006). L'apport du dessin en recherche. Communication présentée au 28e congrès de la Société québécoise en psychologie (SQRP) dans le cadre du symposium « La Pluralité d'objet de recherche et de méthodologie en psychologie humaniste », Montréal.

Lebart. T.(2003) : Psychologie de la créativité/ Armand Colin. Cursus psychologie.

Muchielli, R .(1963). La notion de projection. Bulletin de psychologie, XVII, 2-7.

Royer, J. (1995). Que nous disent les dessins d'enfants? Paris: Hommes et perspective

Stora,R.(1964) : La personnalité à travers le test de l'arbre. Bulletin de psychologie ;17.

Vivassori.D. (2002) : Etude psychopathologique des comportements de consommation (usage, abus psychopathologique.Thése de doctorat , université de Toulouse.UFR Psychologie.

WidlOcher, D. (1965). L'interprétation des dessins d'enfants. Bruxelles: Dessart et Mardaga.

Wittgenstein , in Koch (1985) : Le test de l'arbre ; Ville.